مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (1)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (1) 2018

التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين في ظل الأزمة السورية

د. سمية الأخرس*

(تاريخ الإيداع 23 / 10 / 2017. قبل للنشر في 15 / 1 / 2018)

□ ملخّص □

هدفت هذه الدراسة لتعرف مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين بعد ترك جامعتهم الأم بسبب الظروف الأمنية الراهنة التي تمر بها سورية من خلال بعض المتغيرات كالجنس والتخصص الدراسي ومكان السكن، وللإجابة على أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها طبقت الباحثة مقياس التوافق مع الحياة الجامعية على عينة من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين، وبلغ عدد أفراد العينة (332) طالباً وطالبةً موزعين على متغيرات الدراسة المختلفة، وقد أظهرت نتائج البحث ما يأتي:جاء التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى والتوافق النفسي في المرتبة الثانية والتوافق الدراسي في المرتبة الثالثة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس وجاءت هذه الفروق لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق في محوري التوافق الاجتماعي والدراسي تبعاً لمتغير الجنس، وبين البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي وجاءت هذه الفروق لصالح الكليات الإنسانية، بينما لم توجد فروق في محوري التوافق النفسي والدراسي،كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور التوافق النفسي بين الطلبة وفقاً لمتغير مكان السكن وجاءت هذه الفروق لصالح (الطلبة الذين يسكنون في بيوت مع الأسرة)، وتبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين محاور التوافق مع الحياة الجامعية ومتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص الدراسي، مكان السكن) وقد قدم البحث عدداً من المقترحات.

الكلمات المفتاحية: التوافق مع الحياة الجامعية – طلبة الجامعة

* مدرس ، كلية التربية، قسم تربية الطفل، جامعة الفرات ، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (1)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (1) 2018

The adjusting with university life and its relation to some variables among the students of the University of hostedAl-Furatin Tishreen University in the shadow of the Syrian crisis

Dr. Sumaya Emad Al Akhras*

(Received 23 / 10 / 2017. Accepted 15 / 1 / 2018)

□ ABSTRACT □

this study aims Specifying the level of adjusting with university life among the students of the University of Al-Furat hosted at Tishreen University after leaving their mother university due to the current security conditions experienced by Syria through some variables such as gender , study specialization and place of residence. In order to answer the study questions and verify their hypotheses, the researcher applied a measure of adjusting with university life on a sample of the students of the University of Al-Furat who were hosted at Tishreen University. The number of students in the sample (332) , The results of the study showed the following: The social adjusting came in first place and the psychological adjusting In the second place and the academicadjusting in the third place, and there are differences of statistical significance in the axis of psychological adjusting according to gender variable and these differences in favor of females, while there were no differences in the axes of social and academic adjusting according to gender variable, and the research there are differences of statistical significance in the axis of social adjusting The differences were found in favor of the humanitarian faculties, while there were no differences in the pivotal psychological and academic adjusting. There were also statistically significant differences in the level of psychological adjusting between the students according to the variable of the place of residence, The differences were found in favor Of those(who live in the houses with the family),There is relationship statistically significant correlation betweenaxes The adjusting with university life and variables(gender, academic specialization, the place stay). This study offered some propositions.

Keywords: The adjustingto theuniversity life- University students**.**

*Assistant Professor, Faculty of Education, Department of Child Education, University Al-Fura, Syria.

مقدمة:

إنّ طبيعة الإنسان الاجتماعية تجعل من التوافق هدفاً يسعى إلى تحقيقه، فعليه أن يتكيف مع ظروف بيئته ومجتمعه، وينجح في التعامل مع الآخرين ليتحقّق له التوافق الشخصي والاجتماعي. فمظاهر الحياة المختلفة تتطلب توافقاً مستمراً سواء أكان هذا التوافق متصلاً بأزمات الفرد الشخصية في علاقته بذاته ورضاه عنها، أم كان متصلاً بتفاعله مع مجتمعه وعلاقاته بالمحيطين به في إطار المواقف الاجتماعية المختلفة. وإذا انعدمت عملية التوافق، فإنّ ذلك يجعل الفرد يعيش حالة من التوتّر والإحباط تعرقله في بلوغ أهدافه، وتحقيق مطالبه وحاجاته النفسية والاجتماعية،ولاسيما في زمن الأزمات والحروب، وقد شهد ت سورية في الآونة الأخيرة ظروفاً وأحداثاً سياسية وأمنية أثقلت جميع القطاعات بأزمات عدة،ومنها أهمها القطاع التعليمي، وكان لهذه الأزمات عقبات متنوعة على الفرد بشكل عام والشباب الجامعي بصورة خاصة، وشملت تأثيراتها السلبية نواحي متعددة كالناحية الدراسية، الأسرية، الاقتصادية، الانفعالية، والقدرة على التوافق الايجابي مع متطلبات الحياة الجامعية.

وتعدُّ المرحلة الجامعية بمثابة بداية الطريق لخوض الحياة العملية والمهنية والاجتماعية بكل ما تحملها الحياة من مواقف وأحداث ضاغطة وتتطلب من الطالب القدرة على مواجهتها بطريقة إيجابية، وقد يرتبط نجاح الطالب أو التعثر والإخفاق في دراسته الجامعية بقدرته على التوافق مع الحياة الجامعية ولاسيما في ظل الأزمة الراهنة وما أفرزته من ضغوط كالنزوح عن أماكن الإقامة الأصلية وعن الجامعة الأم للطالب، فقد تركت الأزمة التي دخلت عامها السادس آثارها السلبية الواضحة على العملية التعليمية في الجامعات والمعاهد السورية مما دفع الباحثة لرصد واقع التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين.

مشكلة البحث:

يعد التعليم الجامعي من المراحل التعليمية المهمة في حياة الإنسان وهو ينال بمستوياته المختلفة كثيرا من العناية والاهتمام في معظم دول العالم، لما يؤديه من دور هام في مجال التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تتفاعل الجامعات مع المجتمع، في بحث حاجاته وتوفير متطلباته وذلك من خلال تكريس جهودها في إعداد الطلبة من الشباب الذين تعتمد عليهم المجتمعات في نهضتها وبنائها. ومع اتساع المهام الملقاة على عاتق الجامعة ، لم تعد مهمة الجامعة مقتصرة على التعليم والبحث العلمي فقط بل تطورت ليصبح من أهم أهدافها بناء الشخصية من جميع جوانبها علميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ؛ لما لذلك من أثر على سلوك الطالب وتوافقه النفسي والاجتماعي وصحته النفسية، ومستوى تحصيله الأكاديمي، وبناء المواطنة الصالحة.

"يعد التكيف مع الحياة الجامعية مطلباً أساسياً لنجاح الطلبة واستمرارهم بالدراسة لاسيما إن التكيف مع الحياة الجامعية يعد مؤشراً على تكيفهم العام، أما سوء التكيف يدل على أن هناك حاجات غير مشبعة لدى الطلبة داخل البيئة الجامعية مما ينعكس اثر ذلك على تدني الأداء أثناء فترة التعلم وما بعدها " (الليل ، 1993 : 188). ويواجه الطلبة في بداية حياتهم الجامعية مشكلات تسهم في إعاقة تكيفهم وتحد من تحقيق أهداف الجامعة في بناء الطلبة علمياً والإسهام في نمو شخصياتهم ، وذلك لاختلاف جو الدراسة وطبيعة النظام وطبيعة التعامل وأساليب التقويم وسبل الدراسة عن التعلم الثانوي، فضلاً عن ذلك فإن الدراسة في الجامعة تحتاج إلى مهارات متميزة كاستخدام المكتبة والقراءة السريعة وكتابة الأبحاث . وتقع على الطالب مسؤوليات كثيرة منها ما يتعلق بمسئوليات الدراسة الجامعية، واختيار التخصص والتكيف معه، والتعرف إلى أنظمة الجامعة ولوائحها، والعلاقة مع الزملاء والأساتذة والإدارة والامتحانات، والنشاطات الجامعية والسكن والمنافسة من أجل التفوق مما يشكل ضغوطا مستمرة عليه.

وفي ظل التحدي الخطير الذي تشهده سورية منذ شهر آذار 2011 ،والمتمثل بأزمة اجتماعية سياسية عميقة،شملت آثارها مناحي الحياة المختلفة يمكن القول أن الطالب الجامعي السوري يتعرض لكثير من الضغوط: (الأكاديمية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية، أخلاقية...الخ)، مما قد يؤثر على مستوى توافقه مع الحياة الجامعية بصورة سلبية ويؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية، والاضطرابات السلوكية والإدمان ، وعدم تحمل المسؤولية ، والعنف بين الطلبة.

لذا فان هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات التي يجب إجراؤها من اجل معرفة مستوى التوافق مع الحياة الجامعية بمختلف تحدياتها في البيئة الجامعية المحلية، وقد بين **معهد ليفانت للدراسات والبحوث/دراسات بلاد الشام (Levant research institute)** أن التعليم العالي في سورية كان من أبرز ضحايا الأزمة السورية، حيث تعرض لأضرار كادت أن تشل الحركة التعليمية وأوقفت التعليم في بعض جامعات القطر لفترات طويلة كجامعة الفرات، ولم يكن حال الطلاب الجامعيين أفضل حالاً فقد تعرض بعضهم للموت وبعضهم للخطف والتوقيف من قبل الإرهابيين ، كما لم يتمكن الكثير من الطلاب التقدم للامتحانات لأكثر من فصلين بسبب المخاطر الأمنية، هذا بالإضافة إلى الأضرار المادية الضخمة التي لحقت بالبنية التحتية للجامعات السورية ولاسيما جامعة الفرات وجامعة حلب.**(www.levantri.com)**.

لذلك تسعى الدراسة الحالية للوقوف على معرفة واقع التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين، ومعرفة مدى علاقة ذلك ببعض المتغيرات التي قد يكون لها دورا في رفع مستوى التوافق لديهم، من منطلق أن الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية و الشخصية ، تعد من العوامل المؤثرة في شخصية الفرد وتوافقه ، آملا أن يسهم هذا الجهد في توجيه انتباه الباحثين، والمختصين، وأصحاب القرار إلى الوسائل الفعالة التي يمكن من خلالها مواجهة المشكلات الاجتماعية و النفسية التي تعترض حياة الطالب الجامعي السوريفي ظل الأزمة، ليقوم بدوره المتوقع منه، بما يمكنه من التفوق والإبداع في مختلف المجالات العلمية والمهنية .وبناء على ذلك فإن مشكلة البحث تتلخص في السؤال الآتي:

ما علاقة التوافق مع الحياة الجامعية ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين في ظل الأزمة السورية؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

الأهمية النظرية:

-تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع والعينة المستخدمة، ولاسيما أثناء الظروف الراهنة التي تمر فيها جامعة الفرات بسبب أحداث الأزمة السورية، فالمرحلة الجامعية التي تتناولها الدراسة، تغطي فئة الشباب التي تشغل موقعاً مهماً في بنية المجتمع والتنظيم الاجتماعي، حيث تتيح الفرصة للتعرف على بعض الأسباب المؤثرة على إمكانيات التوافق أو عدمه مع الحياة الجامعية، ليستفاد منها في تحسين الخدمات التربوية والأكاديمية والاجتماعية والنفسية المقدمة لطلبة الجامعةولا سيما في ظل الأزمة الراهنة لدى الشباب الجامعي السوري.

-أهمية النتائج المنتظرة من البحث في حياة الشباب الدراسية والاجتماعية، والتي يمكن أن تسهم في لفت انتباه الجهات المسؤولة عن رعاية الشباب إلى ذلك وأخذ الإجراءات اللازمة. بما يمكنّهم من الانسجام والتكيف مع الوسط

المحيط ويعزّز توافقهم الاجتماعي مع الأفراد الآخرين ومع متطلبات حياتهم الجامعية، لإنَّ الشباب بصفة عامَّة وطلاب الجامعات بصفة خاصَّة يُمثِّلون الكوادر التي يقع على عاتقها عبء تقدُّم المجتمع وتنميته.

-يأتي هذا البحث استجابةً لتوصيات القائمين على العملية التربوية والتعليمية وأصحاب القرار في الجامعات والمركز السوري لبحوث الرأي العام والتي أكدت على ضرورة إجراء دراسات وأبحاث ميدانية للكشف عن أثر الأزمة على العملية التعليمية في الجامعات السورية ، وانعكاس النزوح على حياة الطلبة، بهدف تشكيل رؤية سليمة للواقع وبناء البرامج والسياسات المجدية استناداً لنتائج هذه الأبحاث واقتراح الحلول المناسبة.

-قلّة الدراسات المحلية – على حد علم الباحثة – التي تناولت متطلبات التوافق مع الحياة الجامعية ولاسيما لدى طلبة جامعة الفرات الذين اضطروا لمغادرة جامعتهم الأصلية بعد بدء الأزمة، وضرورة إلقاء مزيد من الضوء على طبيعة هذه المتطلبات بما يسهم في توضيح الظاهرة المدروسة، ويسهّل عملية توجيه الطلبة نحو التوافق الأفضل مع البيئة الجامعية.

الأهمية التطبيقية:

-يتوقع أن يكون لهذه الدراسة فائدة عملية للجهات المعنية بهذا الموضوع مثال ذلك كليات التربية في الجامعات السورية من خلال إعدادها الخطط الدراسية والفعاليات الاجتماعية والبرامج الإرشادية والعلاجية والنفسية للطلبة الذين يعانون من مظاهر سوء التوافق في الجامعة.

-تفيد الدراسة ما قد تسفر عنه من نتائج، أولياء الأمور والقائمين على العملية التعليمية وعلى رعاية الشباب الجامعي، للعمل على توفير الجو الأسري والبيئة الجامعية المناسبة لمواجهة ما يعترض الطلبة من ظروف ومشكلات طارئة تعيق توافقهم النفسي و الاجتماعي والدراسي.

أما أهداف البحث فتتمثل بما يأتي:

1 – التعرف إلى مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين.

2 التعرف إلى مستوى الفروق بين متوسط درجات التوافق مع الحياة الجامعية وفقا للمتغيرات التالية (الجنس، التخصص الدراسي، مكان السكن) .

3 تعرف العلاقة بين محاور التوافق الجامعي وبعض المتغيرات لدى أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين .

أسئلة البحث:

1– ما مستوى التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين؟

2 -هل يوجد فروق بين متوسط درجات التوافق بأبعاده الثلاثة (الاجتماعي، النفسي ،الدراسي) مع الحياة الجامعية تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص الدراسي، مكان السكن)؟

3 -هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين محاور التوافق الجامعي وبعض المتغيرات لدى أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين ؟

فرضيات البحث:

-لايوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية(الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغير الجنس.

-لايوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية(الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغير التخصص الدراسي.

-لايوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية(الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغير مكان السكن.

–لا يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين محاور التوافق الجامعي وبعض المتغيرات لدى أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين .

منهجية البحث:

تتناول الباحثة عرضاً لمنهج البحث، وبيان مجتمعه وعينته وأداته والمعالجة الإحصائية التي استخدمتها الباحثة لاستخراج النتائج.

اعتمدت الباحثة في معالجتها لمشكلة البحث الحالية المنهج الوصفي وقامت بمسح للدراسات التي تناولت موضوع البحث، لتشكل الإطار النظري للدراسة والاستفادة منها في إعداد أداة الدراسة التي اعتمدتها الباحثة وهي المقياس للإجابة عن أسئلة البحث وفرضياته.

مجتمع البحث:

يتكون المجتمع الأصلي في هذا البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين، حيث قامت الباحثة بالرجوع إلى سجلات أعداد الطلبة في مكتب تنسيق جامعة الفرات في جامعة تشرين وقد بلغ عدد طلاب جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين (1106)طالباً وطالبة للعام الدراسي 2016–2017، لذلك رأت الباحثة أن تكون نسبة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي 30%، وبناءً عليه جرى تحديد عدد أفراد العينة الذي بلغ العدد الإجمالي لهم وفق هذه النسب (332) طالباً وطالبةً وذلك بعد أن تمَّ سحب نسبة(30%) من مجموع عددهم وتم توزيع (352)وبما يشكل زيادة (20) استبانه، لتلافي الهدر الذي يمكن أن يحدث، وبعد ذلك تمّ جمع الاستبيانات واستبعاد الاستبانات غير الصالحة للتفريغ الإحصائي والتوقف عند العدد المحدد للعينة، وبناء عليه تحدد عدد أفراد العينة النهائية للطلبة بـ(332) طالباً وطالبة. والجدول رقم (1) يبن توزع أفراد العينة بحسب متغيرات البحث(الجنس، التخصص الدراسي، مكان السكن).

الجدول رقم (1)

توزع أفراد العينة بحسب متغيرات البحث

العينة	عوامل المتغير	طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين		المجموع
المتغير	الجنس	ذكر	153	332
		أنثى	179	
	التخصص الدراسي	علوم إنسانية	238	332

		علوم تطبيقية	94	
	مكان السكن	السكن الجامعي	258	332
		بيت أجار مع زملاء	33	
		بيت مع الأسرة	41	

بعد الانتهاء من التطبيق واستلام الاستبانات، قامت الباحثة بإدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب وحللت وفقاً لأسئلة وفرضيات البحث.

أداة البحث: الهدف من الأداة: بناء قائمة من البنود ضمن مجموعة من المحاور تخصّ أبعاد التوافق (الاجتماعي ،النفسي، الدراسي) للطلبة الجامعيين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، للتحقق من فرضيات البحث والإجابة عن أسئلته مع مراعاة أن يكون هذا المقياس صالح لقياس ما وُضع من أجله.

وقد مرّ بناء مقياس التوافق مع الحياة الجامعية بالخطوات نفسها التي يمرّ بها بناء الاستبانة من حيث: الاستفادة من الدراسات السابقة وأصحاب الخبرة والاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع التوافق بشكل عام والتوافق الاجتماعي والنفسي والدراسي بشكل خاص، والاطلاع على مجموعة من المقاييس العربية والأجنبية التي وُضعت للاستخدام في قياس التوافق الاجتماعي والتوافق النفسي ومنها: مقياس حافظ للتوافق الاجتماعي (1987)، مقياس كاليفورنيا للشخصية الذي نقله للعربية عطية مهنا (1998)، مقياس عبد السلام للتوافق النفسي والاجتماعي (2002)، مقياس سلمان للتوافق النفسي والاجتماعي (2011)، ومن ثم استخلاص البنود المناسبة لمحاور المقياس، وصياغتها بما يتناسب مع موضوع البحث وطبيعة المرحلة العمرية المدروسة. وفي ضوء ما تمّ الإطلاع عليه من الدراسات والمقاييس حددّت الباحثة الأبعاد الأساسية في مقياس التوافق والتي تمثلت في ثلاثة محاور:(التوافق الاجتماعي، النفسي، الدراسي) .

التصميم الأولي للمقياس وتضمن:

-أ: القسم الأول ويحتوي على:

-– التعريف بهدف المقياس والمطلوب من المفحوص القيام به.

-– البيانات الذاتية لأفراد العينة وتشمل (الجنس، التخصص الدراسي،مكان السكن)

-ب: القسم الثاني الذي تضمن محاور المقياس: قُسمت الأداة إلى ثلاثة محاور لكل محور عدد من البنود، على النحو الآتي:–المحور الأول:التوافق الاجتماعي: واشتمل على (21) بندا،–المحور الثاني:التوافق النفسي واشتمل على (18) بندا،–المحور الثالث: التوافق الدراسي واشتمل على (21) بندا.

حيث تم صياغة(60) بنداً بصورة أولية تتفق وأهداف المقياس ثم قامت الباحثة باستشارة بعض الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس بغية الوصول إلى أداة ملائمة لتحقيق أهداف البحث ، وعرضت المقياس بصورته الأولية عليهم للحكم على عبارات المقياس من حيث الانتماء للبعد الذي تعبر عنه ومن حيث سلامة العبارة وقد كان لآراء الأساتذة الخبراء وملاحظاتهم فائدة كبيرة في بناء الأداة، حيث تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق من 70–80% وبذلك أصبح المقياس يتضمن (55) بنداً.وتمّ تدريج الإجابة على الأداة وفق سلم ليكرت الخماسي ببدائل هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وقد أعطيت أوزان الاستجابات على النحو الآتي:

الجدول رقم(2) أوزان الاستجابات على بنود المقياس

درجات الموافقة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
القيمة الرقمية المقابلة للعبارات الايجابية	5	4	3	2	1
القيمة الرقمية المقابلة للعبارة السلبية	1	2	3	4	5

صدق المقياس :

الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين) : للتأكد من صدق الأدوات، والتحقق من صلاحيتها قامت الباحثة بدراسة الصدق المنطقي للأداة حيث عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية وعلم النفس من أجل تحكيم العبارات وإبداء الرأي فيها من حيث صياغة البنود ووضوحها، ومدى ارتباط كل بند منها بالمحور الذي تنتمي إليه، وإضافة وحذف ما يرونه مناسباً، ومدى ملائمة تلك العبارات لقياس ما وضعت لقياسه، بغية الوصول إلى أداة ملائمة لتحقيق أهداف البحث .وقامت الباحثة بتعديل المقياس بناءً على آراء السادة المحكمين وملاحظاتهم واقتراحاتهم التي تمثل مجملها بما يأتي: حذف بعض البنود بسبب التكرار في المعنى، وتعديل بنود أخرى لتناسب المحور الذي تنتمي إليه، ونقل بعض البنود من محور لمحور آخر، وتعديل الصياغة اللغوية لبعض البنود، وحذف بعض البنود لعدم مناسبتها للمحور الموجودة فيه.وقد أصبح مقياس التوافق مع الحياة الجامعية يضم بشكله النهائي (55) بنداً والملحق رقم (1) يبين مقياس التوافق مع الحياة الجامعية بشكله النهائي.

التجريب الاستطلاعي: قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عينة استطلاعية خارج حدود الدراسة تكونت من (60) طالباً وطالبةً من طلاب جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين مرة أولى، وتوزع أفراد العينة كما هو موضح في الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3) توزع أفراد العينة الاستطلاعية

عدد الطلاب	الذكور	الإناث	المجموع
طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين	25	35	60

جمعت الباحثة الاستبانات وأُجريت التحليلات الإحصائية المناسبة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية SPSS، للتحقق من صلاحية الأداة للتطبيق وفق المعالجات الإحصائية ومعاملات الثبات الآتية:

الثبات بإعادة التطبيق : أعادت الباحثة تطبيق الأداة مرة أخرى على العينة الاستطلاعية ذاتها بعد مضي خمسة عشر يوماً على التطبيق الأول، وبعد استرداد جميع الاستبانات رصدت علامات التطبيقين واستخرج معامل الارتباط وفقاً لقانون بيرسون (Person)، وقانون سبيرمان (spearman´s rho) كما هو موضح في الجدول رقم (4):

الجدول رقم (4) قيم معامل الثبات بإعادة التطبيق وفقاً لقانون بيرسون و قانون سبيرمان للمقياس

	ترابط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
الأداة (مقياس التوافق مع الحياة الجامعية)	0,87	0,01	دال عند 0، 01
	ترابط سبيرمان	مستوى الدلالة	القرار
	0,90	0,01	دال عند 0، 01

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني للعينة الاستطلاعية قد بلغت (0,87)(0,90) وهي قيمة مرتفعة ودالة مما يدل على ثبات المقياس بالإعادة، وتعد هذه الدرجة مقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

الثبات بالاتساق الداخلي : قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي بين البنود من خلال حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا على العينة الاستطلاعية، وذلك لمعرفة مدى ترابط البنود فيما بينها في كل محور على حدة، وترابطها جميعاً مع المقياس ككل وكانت نتائج حساب الاتساق الداخلي للبنود لأداة البحث كالآتي: بلغ معامل ثبات المقياس الكلي(0.82)، حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول المتمثل بالتوافق الاجتماعي(0,78)، ومعامل الثبات للمحور الثاني المتمثّل بالتوافق النفسي(0.80) ومعامل الثبات للمحور الثالث المتمثل بالتوافق الدراسي(0.84)، والجدول رقم (5) يبين قيم الثبات المستخرجة.

الجدول رقم (5)

نتائج معاملات الثبات المستخرجة للمقياس حسب طريقة كرونباخ ألفا النصفية للأداة الكلية ولأبعاد التوافق مع الحياة الجامعية الواردة فيها

محور الأبعاد	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الدراسي	الكلي
عدد البنود	15	20	20	55
معامل الثبات	0.78	0.80	0.84	0.82

وتعدّ هذه المعاملات للثبات عالية وتفي بأغراض الدراسة وتبرر استخدامها لتحديد أبعاد التوافق مع الحياة الجامعية السائدة لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين.

حدود البحث:

الحد البشري : تم إجراء الدراسة على طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين.

الحد الزمني : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي2017/2016 .

الحد المكاني: تم إجراء الدراسة في جامعة تشرين وتم الوصول إلى أفراد العينة من خلال مكتب تنسيق جامعة الفرات في جامعة تشرين،حيث يقدم جميع طلاب جامعة الفرات استمارات استضافتهم.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

التوافق الاجتماعي:(social adjusting)هوحالة من الانسجام والاتزان في علاقاته بأصدقائه وأفراد أسرته وبيئته المحلية ومجتمعه الكبير وإشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه، بما يحقّق الرضا عن النفس، والارتياح لتخفيف التوتّر الناتج عن الشعور بالحاجة، ويكون الفرد متوافقاً إذا أحسن التعامل مع الآخرين بشأن هذه الحاجات، وأجاد تناول ما يحقق رغباته بما يرضيه ويرضي الآخرين أيضاً، ففي الموقف التوافقي ثلاثة عناصر: الفرد وحاجاته من البيئة والآخرون الذين يشاركونه هذا الموقف، ولا غنى له عن استرضائهم إلى جانب إرضاء نفسه أيضاً (باهي وحشمت، 2006، 55).

ويقصد بالتوافق الاجتماعي في إطار البحث: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة عن فقرات أبعاد التوافق الاجتماعي.

التوافق النفسي (psychological adjusting):ويسعى من خلاله الفرد إلى تحقيق التوازن والتكامل النفسي،وإشباع حاجاته النفسية كالحاجة إلى الأمن والتقدير والاحترام والحب والإحساس بالحرية وإشباع الدوافع والميول والرغبات.بحيث يتمتع معه الفرد بالقدرة على ضبط النفس وتحمل مواقف النقد والإحباط، مع القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيداً عن الخوف والتوتر (الداهري، 2008،76).

ويقصد بالتوافق النفسي في إطار البحث: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة عن فقرات أبعاد التوافق النفسي.

التوافق الدراسي(academic adjusting):يقصد بالتوافق الدراسي قدرة الطالب **على** إشباع حاجاته بطريقة طيبة وتترك أثارا ايجابية بين الطالب وبيئته بكافة مكوناتها الاجتماعية والمادية كما يشير مفهوم التوافق إلى قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومدرسيه ومع الجامعة وإدارتها وضوابطها وقوانينها ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط الاجتماعي الجامعي بشكل مؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي.

وعرفه بيكر وسيرك بأنه: حالة في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها، وتحقيق التواؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية (الأساتذة، الزملاء، الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ومواد الدراسة والتحصيل لدراسي).(بيكر وسيرك،2002،ص4)

ويقصد بالتوافق الدراسي في إطار البحث: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال الإجابة عن فقرات أبعاد التوافق الدراسي.

التوافق مع الحياة الجامعية(The adjusting with university life) :

هو قدرة الطالب أو الطالبة على إقامة علاقات طيبة مع الزملاء طيبة مع الزملاء والزميلات والتعاون معهم والاهتمام بالدراسة وتنفيذ تعليمات الأساتذة وتنظيم الوقت والجهد وزيادة الدافع نحو الدراسة والمشاركة في الأنشطة بما يحقق درجة مناسبة من التحصيل ويزيد من القدرة على مواجهة الضغوط والمشكلات ويسهم في تحقيق الطموحات الأكاديمية والشخصية .

ويقصد بالتوافق مع الحياة الجامعية في إطار البحث:

يقصد بمستوى التوافق مع الحياة الجامعية إجرائياً مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة في مقياس التوافق مع الحياة الجامعية الذي يطبق في هذه الدراسة والذي يشمل ثلاثة أبعاد (التوافق الاجتماعي، التوافق النفسي، التوافق الدراسي).

طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين: هم طلاب جامعة حكومية سورية، مقرها الأساسي مدينة دير الزوروتشمل ثلاثة فروع (الرقة –الحسكة ودير الزور) تضم كليات علمية وكليات إنسانية، وقد تم استضافتهم في الجامعات السورية الأخرى خلال سنوات الأزمة السورية.

الإطار النظري والدراسات السابقة :إنّ لمفهوم التوافق مكانة بارزة في مفاهيم علم النفس والاجتماع، وذلك لما يحمله من تأثير في حياة الفرد الشخصية والاجتماعية. وتتجلى أهمية هذا المفهوم من خلال الاتجاهات الفكرية والنظريات النفسية والتربوية التي تناولته بالبحث والدراسة في مواقف الحياة المتعددة.

وسنحدد في هذا الإطار مفهوم التوافق ونوضّح مظاهره وخصائصه كافةً.

أولاً- مفهوم التوافق واتجاهاته: يرجع أصل مفهوم التوافق إلى مفهوم التكيف، الذي كان المصطلح السائد في الاستخدام، ولا سّيما عند علماء البيولوجيا، حيثُ عدّ حجر الزاوية في نظرية (دارون) إذ كان يشير به إلى التراكيب والعمليات البيولوجية التي تسهّل بقاء الأنواع (عبد الخالق، 1997، 54). وقد استعار علم النفس هذا المفهوم البيولوجي للتكيف وأعاد تسميته بالتوافق وتمّ استخدامه كمصطلح نفسي ليدلّ على سلوك الفرد في التوفيق بين متطلباته وحاجاته من ناحية، وبين ظروف البيئة ومتطلباتها من ناحية أخرى(بن ستي،9،2013).

ويعرّفه /لازاروس/ بأنّه مجموع العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلّب على المتطلبات والضغوط المتعددة(Lazarus, 1976, 77). فالتوافق عملية ديناميكية مستمرة يحاول الفرد عن طريقها تغيير سلوكه بما يحقق المواءمة بينه وبين البيئة التي تشمل كل ما يحيط به من مؤثرات وإمكانات، وذلك بهدف الوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والاجتماعي.

ثانياً:مظاهر التوافق: يمكن حصرأهم مظاهر التوافق فيما يلي:

1- النظرة الواقعية للحياة: والمقصود بالواقعية هنا هو قدرة الفرد على التقدير الجيد للأوضاع الراهنة، بحيث لا ينتقص منها أو يبالغ في تقديرها، بما يمكنه من توظيفها واستغلالها على أحسن وجه، فلا يصادف الكثير من الإحباطات أو يثقل كاهله بما لا قدرة عليه، وتقبّل الواقع ليس رضوخاً سلبياً له، وإنما هو تعامل كفء مع الأوضاع التي تستحيل على التغيير، كما أنّ معطيات البيئة التي تشكّل شخصية الإنسان في سياقها لا بدّ من احترامها والتعامل معها كأمر واقع، وإن كان في تحمل الفرد لها بعض المشقة. (سعيد، 1996، 21).وعلى ذلك فإنّ هناك بعض الأفراد الذين يعانون من عدم قدرتهم على تقبّل واقعهم المعاشي، ومثل هؤلاء الأشخاص متشائمون تعساء رافضين لكل شيء، وهذا ما يشير إلى سوء التوافق لديهم. وفي المقابل هناك أشخاص يقبلون على الحياة بكل ما فيها من أفراح و أحزان، يكونون واقعيين في تعاملهم مع الآخرين، متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة، وهذا ما يشير إلى حسن توافقهم في المجال الاجتماعي الذي ينخرطون فيه.

2- المرونة والاستفادة من الخبرات: فالشخص المتوافق والسوي لديه القدرة على التكيف والتعديل والتغيير بما يتناسب مع الموقف حتى يتحقق التوافق، وقد يحدث التعديل نتيجة لتغيّر يطرأ على حاجات الفرد أو أهدافه أو بيئته، كما أنه يعدّل في سلوكه بناءً على الخبرات السابقة، ولا يكرر أي سلوك فاشل لا معنى له. (أحمد، 2003، 29).

وهذا يعني ابتعاد الفرد عن التطرّف في اتخاذ قراراته والحكم على الأمور، وهذا ما يجعل الفرد مسايراً ومغايراً في نفس الوقت، حيث يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك، وأن يغايرهم إذا رأى وجهة نظر أخرى، كذلك يتطلب في سلوك الشخص المتوافق بعدا القيادة والتبعية، إذ تتطلب بعض المواقف أن يكون الشخص قائداً وخصوصاً إذا تطلّب الموقف خبرته المناسبة في ذلك، كما تتطلب مواقف أخرى أن يكون الفرد تابعاً إذا ما وجد داخل الجماعة شخص آخر أكثر خبرةً وحنكةً في هذا المجال فتكون له القيادة(الداهري، 2008، 59).

4- الإحساس بإشباع حاجات نفسية: إنّ من أبرز المؤشرات لتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، هو إحساسه بأنّ جميع حاجاته النفسية الأولية والمكتسبة مشبعة، فإذا أحسّ بذلك فإنّ هذا يعتبر أحد المؤشرات المهمة لتوافقه، ويحدث العكس إذا ما أحسّ بأنه غير مشبع و أن حاجاته معطلة، ما يؤدي به إلى سوء التوافق(فروجة، 2011، 110).

5- الاتزان الانفعالي: ويعني قدرة الفرد على السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف، وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات، كما أن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف

المتشابهة علامة للصحة النفسية، والاستقرار الانفعالي، ذلك أنّ تباين الانفعالات في هذه الحالة دليل على الاضطراب والقلق(أحمد، 2003، 22).

6- العلاقات الاجتماعية: من المؤشرات التي تدلّ على توافق الفرد، علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وسعيه إلى مساعدتهم، والعمل من أجل المصلحة العامة، بحيث تكون علاقته مع الآخرين وثيقة الصلة، يتفاعل معهم ويتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون البنّاء، كما أنه يحظى بحب الناس له وحبه لهم، لأنّ الانطواء والانعزال والابتعاد عن الناس دليل على عدم التكيف والتوافق السليم، وهي سمة الإنسان اللاسوي (جبل، 2000، 77).

7- مفهوم الذات: إنّ فكرة الفرد عن ذاته هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، وكلّما عرف الفرد ذاته معرفة جيدة بما تمتلكه من قدرات واستعدادات وميول ورغبات ومدركات شعورية وانفعالات، وقام بتقييمها وتوجيهها الوجهة الصحيحة، كان ذلك عاملاً قوياً على توافقه مع ذاته (Isaacs,1982,5).

فالشخص المتوافق هو الذي يدرك ذاته بشكل واقعي، دون أن يكون مفهوم الذات لديه متضخماً ما يؤدي به إلى الغرور والتعالي، أو متدنياً عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له، ما يجعله يشعر بالدونية وتضخيم ذوات الآخرين، وفي كلتا الحالتين سيؤدي به الأمر إلى سوء التوافق.

8- الامتثال والتمسك بالقيم: فالفرد المتوافق والمتمتع بالصحة النفسية يجب أن يتحلّى بمجموعة من القيم المتمثلة في الأمانة والصدق والوفاء والإخلاص والتعاطف والإيثار، والتي يجب أن تظهر في سلوكياته وتصرفاته اليومية، وفي تعامله مع الآخرين، وعلى ذلك فإنّ هذه القيم تعدّ ركيزة أساسية للشخصية المتوافقة (الداهري، 2008، 58).

ثالثاً- خصائص التوافق: إنّ التوافق هو عملية المواءمة بين الفرد بما لديه من مطالب وحاجات، وبين البيئة بما فيها من مؤثرات طبيعية واجتماعية، فالتوافق عملية تفاعل مستمر بين الفرد والبيئة ويتضمن مجموعة من الخصائص هي:

1-التوافق عملية دينامية وديناميكية مستمرة: التوافق لا يتمُّ مرّة واحدة وبصفة نهائية، بل يستّمر مدى الحياة، لأنّ الحياة سلسلة من الحاجات التي يحاول الفرد إشباعها ومحاولة إرضائها وبشكلٍ مستمر، فالتوافق عملية مستمرة، وما دام الكائن الحي قادراً على القيام بهذا التوافق فهو يستطيع الحياة والبقاء، ولا يتوافق الإنسان مع التغيرات التي تحدث داخل جسمه فقط، بل يتوافق مع كثير من المؤثرات التي تطرأ عليه من البيئة التي يعيش فيها، وقد يضطر أحيانًا إلى إحداث تغيير في سلوكه ليُحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته. (أحمد، 2003، 31). فحياة الفرد تتطلب القيام بعملية التوافق بصفة مستمرة، فحيثما يشعر الفرد بدافع معين فإنّه يقوم عادةً بنشاط يؤدي إلى إشباع هذا الدافع، وهذا النشاط هو التوافق، وبذلك فإنّ الحياة تتطلب توافقاً مستمراً.

2- التوافق عملية اكتسابية: يعدُّ التوافق أحد الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها عن طريق التغيّر والتغيير، فالبيئة فوق أنها مستودع إشباع حاجاتنا وتحقيق توترات دوافعنا التي تثير الإلحاح في طلب هذا الإشباع، فهي أيضاً مجال تعلّم كيفية التوافق والتدرب على النحو السوي، والشخصية السليمة، وقدرات العمل، والحياة بما فيها من قوى اجتماعية ومؤثرات تربوية تحدّدها منظمات التنشئة والضبط، وما يتصل بكل هذا من عوامل تاريخية وثقافية وطبيعية وجغرافية وسكانية وبشرية وموارد القوى في البيئة، ويسعى إلى تملّكها وصيانتها واستخدامها من أجل الإشباع والتوافق (باهي وحشمت، 2006، 86). فالبيئة التي يعيش الفرد ضمنها لها أبعد مدى في تشكيل قدراته وتنمية استعداداته الموروثة، وفي إبراز الفروق بين الأفراد في توافقهم النفسي والاجتماعي.

3- التوافق عملية ارتقائية: النمو الإنساني ليس إلاّ سلسلة من الواجبات التي يجب أن يؤدي القيام بها إلى رضا المجتمع عن الفرد، ورضا الفرد عن نفسه، بينما عدم تعلّمه لها أو فشله في تعلّمه إلى تعاسته وسخط المجتمع عليه، وهذا ما يشعره بعدم التوافق مع نفسه من جهة، ومع المجتمع من جهةٍ أخرى، وإنّ كل واجب من هذه الواجبات يظهر في سن معينة من مراحل النمو خلال حياة الفرد، ويؤدي تعلّم هذه الواجبات إلى سعادته ونجاحه، والجدير بالذكر أنّ هذه الواجبات تقوم على ثلاثة أسس: بيولوجي، اجتماعي ونفسي(أبو سكران، 2009، 20).

4- التوافق عملية نسبية : يختلف توافق الفرد من موقف لآخر، وذلك وفق خبرات الفرد السابقة عن كل موقف يتعرّض له، وعن الهدف المطلوب تحقيقه، وهذا يعني أنّ التوافق عملية نسبية تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، (المرجع السابق نفسه، 20-21).

- أشكال التوافق : تتمثّل أشكال التوافق في مجالين أساسيين، المجال السوي والمجال غير السوي (السيء):

1- التوافق السوي: يعني الاعتدال والتوازن في إشباع الفرد لجميع دوافعه، لا إشباع لدافع واحد شديد على حساب دوافع أخرى.فالفرد المتوافق يستطيع مواجهة الصراعات والعقبات بطريقة بنّاءة ليحقق بذلك إشباعاً لحاجاته، وهذا يعني وجود قدر من الرضا القائم على أساس واقعي، كما يؤدي هذا في المدى الطويل إلى التقليل من الإحباط والقلق والتوتر الذي يتعرض له الفرد، والفرد يحاول أن يتجه نحو الناس أو ضدهم أو يبتعد عنهم، فالذي يتجه نحو الناس يتقبلهم، ويسعى لإقامة علاقات متبادلة مع بقية الأفراد، وهذا ما يجعله يشعر بالأمن والانتماء، والذي يكون ضد الناس، فإنه يرى الكراهية في جميع الأفراد المحيطين به، ويعدّ للحرب كي يهزم الآخرين. أمّا المنسحب فيسلك سبيلاً دفاعياً كالاعتزال، ويسعى إلى الإشباع في عالمه الخاص، والتوافق السوي يتطلب استخدام هذه الأنماط الثلاثة استخداماً مناسباً في العلاقات مع الآخرين(أحمد، 2003، 14).

وعلى ذلك فإنّ حسن التوافق يتمثّل بالتواصل الجيد والمباشر للفرد مع بيئته بقصد إشباع حاجاته، وهو يستهدف الرضا عن النفس وراحة البال والاطمئنان، نتيجة الشعور بالقدرة الذاتية على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين ولا يحتاج ذلك إلى أكثر من التعرّف على حاجات النفس واستطلاع إمكانيات البيئة وحسن التعامل مع الآخرين.

2- سوء التوافق : يعني سوء التوافق فشل الفرد في تحقيق انجازاته وإشباع حاجاته، ومواجهة صراعاته، ومن ثمّ يعيش الفرد في الأسرة والعمل في حالة عدم انسجام وتناغم،وقد يكون سوء التوافق حالة دائمة أو مؤقتة، تظهر في عجز الفرد وإخفاقه في حل مشكلاته اليومية وخاصةً الاجتماعية، إخفاقاً يزيد على ما ينتظره الآخرين منه، أو ما ينتظره هو من نفسه، وغالباً ما يتمثل سوء التوافق الاجتماعي في عجز الفرد عن مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها، أو عجزه عن عقد صلات اجتماعية راضية ومرضية مع من يعاملهم من الناس، سواء كانوا أخوته أم أصدقاءه أم والديه....الخ، فالشخص السيئ التوافق يكون ثائراً على المجتمع أو هارباً منه، أو عالةً عليه، أو عاجزاً عن مسايرته(الداهري ، 2008، 55).

نستنتج ممّا سبق أنّ التوافق يعني التغلب على الإحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية من جانب، وتحقيق الانسجام بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر، فإذا ما تحقق ذلك أصبح الفرد متوافقاً توافقاً حسناً، إلاّ أنّ عجز الفرد عن تحقيق دوافعه أو عجز التنسيق بين هذه الدوافع أو إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يُرضي من حوله يؤدي إلى سوء التوافق.

-**الدراسات السابقة:**تتناول الباحثة أهم الدراسات التي تناولت موضوع البحث وفق ما يلي:

-**دراسة الرفوع والقرارعة (2004):بعنوان"التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي – دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعة التطبيقية في الأردن**"هدفت الدراسة لقياس التوافق الدراسي لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة في الأردن وعلاقته بالتحصيل الدراسي، تألفت عينة الدراسة من (180) طالب وطالبة وباستخدام مقياس التوافق الدراسي توصلت الدراسة إلى أن العينة تتمتع بتوافق دراسي مرتفع، وكذلك أظهرت الدراسة عدم وجود أي علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق والتحصيل الدراسي.

-**دراسة مهدي زادة وسكوت (Mehdi zadeh, Scott, 2005) بعنوان:" مشكلات التوافق لدى الطلبة الإيرانيين في اسكتلندا**" وهدفت الدراسة إلى فحص مجموعة من المتغيرات التي تبدو أنها تؤثر في عملية التوافق والتعرّف على أبرز مشكلات التوافق لدى الطلبة الإيرانيين الذين يدرسون في اسكتلندا، واستكشاف التجربة والاهتمامات المتعلقة بالتوافق الاجتماعي والثقافي لدى مجموعة من هؤلاء الطلبة، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي واستخدما الاستبانة أداة لجمع المعلومات لتحقيق أهداف البحث كما قاموا بإجراء مقابلات مع بعض أفراد العينة، وقد تمّ تطبيق هذه الدراسة على عينة مؤلفة من (70) طالباً من الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في اسكتلندا لمدة تتراوح من ستة شهور إلى خمس سنوات، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة الصعوبة اختلفت من طالب لآخر، وأن المشكلات مثل المشكلات الدراسية والاجتماعية والنفسية والثقافية تؤثر على التوافق الاجتماعي والدراسي للطلاب في اسكتلندا.

دراسة نيكولاس وراموس (Romos&Nichlas, 2007) بعنوان:" العلاقة بين التوافق مع الحياة الجامعية والفاعلية الذاتية لدى طلبة الجامعة" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق مع الحياة الجامعية والفاعلية الذاتية لدى طلبة الجامعة أجريت الدراسة على عينة قوامها " 192 " طالبا طبق عليهم مقياس الكفاءة الذاتية " الفاعلية الذاتية " ومقياس التوافق مع الحياة الجامعية وقائمة بيانات أولية وقد دلت النتائج أن طلبة السنة الأولى من ذوي الفاعلية الذاتية المرتفعة لديهم توافق أعلى مع الحياة الجامعية مقارنة بأقرانهم من منخفضي الفاعلية الذاتية ، كما توصلت الدراسة الى وجود ارتباط دال وموجب بين الفاعلية الذاتية والتوافق مع الحياة الجامعية في مختلف السنوات الدراسية الجامعية.

-**دراسةحبايب ومرق(2009)) بعنوان:"واقع التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بالقدس في ضوء بعض المتغيرات** "هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في واقع التوافق تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي واستخدم الباحثان مقياس التوافق الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من(845) طالباً وطالبةً وأسفرت الدراسة عن أن واقع أبعاد التوافق كانت إيجابية لدى أفراد العينة، وجاء التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى يليه التوافق الانفعالي"النفسي" ثم الانضباطي ثم الأكاديمي"الدراسي"، وكشفت الدراسة عدم وجود فروق دالة في واقع التوافق في كل من المجال الاجتماعي والأكاديمي والانضباطي وفقاً لمتغير التخصص الدراسي،وكشفت الدراسة وجود فروق في المجال الانفعالي-النفسي لصالح طلاب الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق في المحالين الاجتماعي والنفسي تبعاً لمتغير الجنس، في حين تبين وجود فروق في المجال الانضباطي لصالح الذكور والأكاديمي لصالح الإناث.

-**دراسة دروسير (Derosier2010,) بعنوان:" أثر التوافق الاجتماعي على التحصيل الدراسي للطلاب**"هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التوافق الاجتماعي للطلاب على نتائجهم الأكاديمية، وقد تمّ تطبيق البحث على عينة مؤلفة من (1255) طفلاً من الصف الثالث الثانوي في الفصلين الدراسيين للعام (2010)، وذلك بالعودة إلى سجلات الطلبة في المدرسة، ومقابلة المعلمين وسؤالهم عن علاقة كل مفحوص بأقرانه داخل المدرسة، وقد توصّلت

الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أهمها: إنّ أشكال التوافق الاجتماعي لكل مفحوص ساهمت بدرجة كبيرة بالتنبؤ بدرجة إنجازه في المواد الدراسية، وأظهرت الدراسة وجود فوارق بين الجنسين فيما يتعلق بنتائجهم الأكاديمية نتيجة تأثرها بطبيعة علاقة كل منهم مع أصدقائه، وقد كانت هذه الفروق لصالح الطلبة الإناث الذين كانوا أكثر تأثراً بعلاقتهم مع أصدقائهم من الطلبة الذكور.

-دراسةالكحلوت (2011) بعنوان:" دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة بمدينة غزة، كلية التربية" هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء العاملات ومقارنتها مع أبناء غير العاملات، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة أداة لجمع المعلومات لتحقيق أهداف البحث تكونت عينة الدراسة من (330) ذكراً وأنثى موزعين بالتساوي بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات، بحيث اشتملت كل مجموعة على (165) فرداً، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية تعزى لمتغيّر (الجنس، نوع الأسرة، حجم الأسرة) وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في المؤسسات غير الحكومية تعزى لمتغيّر (الجنس، نوع الأسرة، حجم الأسرة) ووجود فروق دالة إحصائياً بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في مدينة غزة في الجانب الصحي لصالح أبناء الأمهات العاملات، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في المجال الاجتماعي لصالح أبناء الأمهات غير العاملات.

-دراسةبن ستي(2013)بعنوان:" العلاقة بين التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلامذة السنة الأولىثانوي" هدفت الدراسة إلىتعرف العلاقة بين التوافق النفسي والدافعية للتعلم لدى تلامذة السنة الأولى ثانوي، ومعرفة طبيعة العلاقة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، طبقت الباحثة مقياس التوافق النفسي ومقياس الدافعية للتعلم على عينة مؤلفة من(200) تلميذاً وتلميذةً من السنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي لبعض الثانويات بمدينة تقرت، وخلصت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى أفراد العينة باختلاف الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي لدى أفراد العينة باختلاف التخصص الدراسي(علوم،آداب)، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للتعلم باختلاف الجنس لصالح الذكور وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف التخصص لصالح طلاب الآداب

-دراسةالعبيدي (2013) بعنوان:" الإيجابي-السلبي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد " هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة التفكير(الإيجابي- السلبي) لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتوافق الدراسي فضلاً عن تعرف الفروق في التفكير الإيجابي-السلبي والتوافق الدراسي لدى الطلبة وفق متغير(الجنس-التخصص الدراسي- المرحلة الدراسية)، تألفت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة، وطبقت الدراسة مقياس للتفكير وآخر للتوافق الدراسي وأسفرت عن النتائج التالية:إن الطلبة يتمتعون بنمط تفكير إيجابي ومستوى مرتفع من التوافق الدراسي، وتبين عدم وجود فروق في نمط التفكير تعزى لمتغيرات البحث، كما تبين عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تعزى لمتغير التخصص الدراسي – الجنس – المرحلة الدراسية، وتبين وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين التفكير الإيجابي والتوافق الدراسي.

-دراسة يحيى (2014) بعنوان:" التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا"هدفت الدراسة تعرفالعلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلاب الجامعيين، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، بلغت عينة الدراسة(40)طالبا وطالبة من مختلف المستويات الدراسية الأول والثاني والثالث والرابع،توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الجامعيين، وعدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الجامعين تعزى لمتغير المستوى الدراسي وكانت الفروق لصالح المستوى الرابع.

تعليق على الدراسات السابقة : يتضح من خلال العرض السابق لمجموعة الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع التوافق جملة من الاستنتاجات: فقد اختص بعضها بدراسة أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بشكلٍ عام كدراسة (دراسة حبايب ومرق، 2009) ودراسة (الكحلوت، 2011) كما اختصّت دراسة (مهدي زادة وسكوت، 2005) بدراسة مشكلات التوافق لدى أفراد العينة،وربطت بعض الدراسات بين التوافق الاجتماعي والتوافق الدراسي وبعض المتغيرات (الدافيعة للتعلم والتحصيل الدراسي، السلوك العدواني ، كدراسة (بن ستي، 2013) ودراسة (دروسير، 2010)ودراسة (بوشاشي (2013).أما دراسة نيكولاس وراموس Romos&Nichlass, 2007 فقد تناولت العلاقة بين التوافق الجامعي والفاعلية الذاتية. يُلاحظ أنّ معظم الدراسات السابقة أشارت إلى أهمية التوافق ودوره في تحقيق التناغم والانسجام في حياة الفرد. ويتشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث بعض المتغيرات(كمتغير الجنس، والعمر)ومن حيث الأداة المستخدمة (المقياس)كما يتشابه مع معظم الدراسات السابقة من حيث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة البحث.

وما يميّز البحث الحالي عن معظم الدراسات السابقة عينة الطلبة الجامعين من جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين بسبب نزوحهم عن جامعتهم الأم في ظل ظروف الأزمة السورية كما لم تتناول الدراسات السابقة متغيّر (مكان السكن :السكن الجامعي،بيت أجار مع الزملاء، بيت مع الأسرة).

كما يتميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة أنّه تناول موضوع التوافق بأبعاده الثلاثة(الاجتماعي والنفسي والدراسي)في ضوء عدة متغيرات بينما اقتصرت العديد من الدراسات السابقة على دراسة بعد واحد كالتوافق الاجتماعي أو التوافق النفسي أو التوافق الأكاديمي.كما إن موضوع التوافق الجامعي من الموضوعات ذات الأهمية في حياة طالب الجامعة بشكل عام والمجتمع السوري على وجه الخصوص، لذا فالحاجة لا زالت قائمة لمزيد من الدراسات للتعرف على دور التوافق الجامعي في زيادة كفاءة الطالب الإنتاجية بشكل خاص وأبناء المجتمع بشكل عام .

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في أمور عدة:

- الاطّلاع على الجانب النظري لبعض هذه الدراسات بما يفيد البحث الحالي.
- تعرّف الأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة، والمنهج الذي اتبعته.
- الاطّلاع على المتغيرات والفرضيات المستخدمة وطرائق اختبارها وكيفيّة عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

النتائج والمناقشة:

للإجابة على أسئلة الدراسة قامت الباحثة باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والرتب من أجل الإجابة على السؤال الرئيسي والذي ينص على:

ما مستوى التوافق مع الحياة الجامعية (الاجتماعي–النفسي–الدراسي) لطلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين؟

ولمعرفة مستوى التوافق مع الحياة الجامعية وفقا لأبعاد المقياس تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لكل بعد من أبعادأداة الدراسة وذلك كما هو مبين في جدول (6) :

الجدول رقم (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لإجابات أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين المتعلقة بتحديدهم لمحاور مقياس التوافق مع الحياة الجامعية

البعد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
التوافق الاجتماعي	38.108	5.744	69.29%	1
التوافق النفسي	41.448	7.220	69.08%	2
التوافق الدراسي	36.958	7.207	67.20%	3

اتّضح من إجابات أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين المتعلقة بتحديدهم لمحاور مقياس التوافق مع الحياة الجامعية (الاجتماعي–النفسي–الدراسي) أنها احتلت مراتب مختلفة، إذ جاء محور(التوافق الاجتماعي) في المرتبة الأولى تبعاً للوزن النسبي لإجابات أفراد العينة ، فقد بلغ الوزن النسبي لإجابات أفراد العينة عن هذا المحور(69.29%)، ليحتل محور(التوافق النفسي)المرتبة الثانية وبوزن نسبي مقداره (69.08%)، أما بالنسبة لمحور(التوافق الدراسي) فقد احتل المرتبة الثالثة وبوزن نسبي مقداره (67.20%)، وهو مستوى توافق مناسب وفقا للمعيار الذي تم تحديده في هذه الدراسة أي ما نسبته 65% كمستوى افتراضي للتوافق مع الحياة الجامعية وفق أداة الدراسة المعدة لهذا الغرض، ولكنه لا يصنف ضمن المستويات المرتفعة جداً وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الظروف الصعبة والقاسية التي يتعرض لها هؤلاء الطلبة خاصة بعد النزوح عن بيوتهم ومحافظاتهم نتيجة للأزمة الراهنة التي تمر بها سورية،وعلى الرغم من هذه الظروف فإن الطلبة لديهم مستوى مناسب من التوافق مما يؤكد على أن الشباب الجامعي السوري قادر على التكيف والتوافق و يتسم بالقدرة على التفاعل والاندِماج الإيجابي مع الزُّمَلاء، والشُّعور نحو الأساتذة بالمودَّة والإخاء والاحترام وفي مختلف الظروف، ولديهم اتجاه موجب نحو موادِّ الدِّراسة وحُسن استخدام للوقت وإقبال على المحاضرات إلا أن المتطلبات والأعباء الجامعية الإضافية الملقاة عليهم بحكم الاستضافة كصعوبة الحصول على المقررات للمواد غير المماثلة (التي لا يوجد لها مماثل في الجامعة المضيفة) وصعوبة التأقلم مع الزملاء الجدد وتأمين السكن وظروف الحياة الجامعية الأخرى وغيرها من المسائل والمشاكل التي قد تواجههم بحكم الاستضافة جعلت من التوافق الدراسي يأتي في الترتيب الثالث والأخير، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حبايب ومرق(2009) التي جاء فيه التوافق في المجال الاجتماعي في الترتيب الأول أيضاً،كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة**Mehdizade& Scott(2005)**التي بينت أن هناك عوامل مثل المشكلات الدراسية والاجتماعية والنفسية والثقافية تؤثر على التوافق الاجتماعي والدراسي للطلاب ، واختلفت مع دراسة **الرفوع والقرارعة (2004)**التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يتميزون بتوافق دراسي مرتفع، تختلف هذه النتيجة مع **دراسة العبيدي (2013)** التي بينت أن الطلبة يتمتعون بمستوى مرتفع من التوافق الدراسي.

النتائج المتعلقة بفرضيات البحث: للتحقق من صحة فرضيات الفروق المتعلقة بمقياس التوافق مع الحياة الجامعية ولمعرفة فيما إذا كانت ثمة فروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة من طلبة جامعة الفرات

المستضافين في جامعة تشرين تبعاً لمتغيرات البحث(جنس الطالب، التخصص الدراسي، ومكان السكن)فقد أُستخدم اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة فكانت النتائج كما يأتي:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية(الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T.test) تبعاً لمتغير الجنس وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس وذلك كم هو مبين في جدول رقم(7)

الجدول رقم(7) نتائج اختبار (ت) ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية وفقاً لمتغير الجنس

المحور	الجنس	العدد	الدرجة الخام	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار عند مستوى الدلالة 0.05
التوافق الاجتماعي	ذكر	153	5700.015	37.255	7.259	9.073	330	0.110	غير دال
	أنثى	179	7770.032	43.408	5.034				
التوافق النفسي	ذكر	153	5611.428	36.676	7.861	4.030	330	0.000	دال
	أنثى	179	6674.552	37.288	6.606				
التوافق الدراسي	ذكر	153	5625.045	36.765	6.103	0.770	330	0.444	غير دال
	أنثى	179	7027.003	39.257	5.165				

تشير النتائج الواردة في الجدول(7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة من طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرينوفقاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة فيما يتعلق بمحور (التوافق النفسي)(4.030) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1,960)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية التي تقول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية تعزي لمتغير الجنسوبمقارنة المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث يُلاحظ أنّ هذه الفروق هي لصالح الإناث ،وتعزو الباحثة ذلك لظروف الحرب التي تعيشها سورية والتي أثرت بشكل واضح على الطالب الجامعي ولاسيما من الناحية النفسية وخاصة الذكور حيث لم يعد الطالب يشعر بالاستقرار النفسي، مما انعكس سلباً أيضاً على طريقة تكيفه مع البيئة المحيطة كما ازدادت الضغوط المفروضة عليه، فمن أخطر آثار الحروب فقدان التوازن النفسي وظهور الكثير من المشكلات النفسية كالقلق والعدوانية وضعف التكيف والتوافق وغيرها، بينما لم توجد فروق في محوري التوافق الاجتماعي والدراسي، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة حبايب ومرق(2009)التي بينت وجود فروق في المجال الأكاديمي"الدراسي" لصالح الإناث وكذلك دراسة كحلوت(2011) ودراسة (بن ستي، 2013) والتي بينت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي بين الجنسين .

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية(الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغير التخصص الدراسي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T.test) تبعاً لمتغير التخصص الدراسي وذلك لمعرفة دلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص الدراسي وذلك كم هو مبين في جدول (8)

جدول رقم(8) نتائج اختبار (ت) ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

المحور	التخصص الدراسي	العدد	الدرجة الخام	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار عند مستوى الدلالة 0.05
التوافق الاجتماعي	كليات إنسانية	238	7897.002	33.180	5.682	5.530	330	0.000	دال
	كليات علمية	94	3086.02	32.830	5.803				
التوافق النفسي	كليات إنسانية	238	10515.078	44.181	7.224	1.678	330	0.094	غير دال
	كليات علمية	94	4295.988	45.702	7.971				
التوافق الدراسي	كليات إنسانية	238	10372.04	43.580	8.368	2.915	330	0.054	غير دال
	كليات علمية	94	4364.984	46.436	7.154				
	كليات علمية	94	2503.972	26.638	4.672				

تشير النتائج الواردة في الجدول(8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات إجابات أفراد العينة من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة فيما يتعلق بمحور(التوافق الاجتماعي) (5.530) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (1,960)، وهذا يعني **رفض الفرضية الصفرية** التي تقول:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعةالفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية تعزي لمتغير التخصص الدراسي. وبمقارنة المتوسطات الحسابية لكل من طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية يلاحظ أنّ هذه الفروق لصالح طلبة الكليات الإنسانية، ويمكن تفسير ذلك بان الدراسات الإنسانية ساهمت بزيادة التوافق الاجتماعي لدى الطلبة بشكل عام أكثر مما أسهمت به الدراسات ذات الطبيعة التطبيقية، وساعدت طلبتها على إشباع حاجاتهم الاجتماعية بصورة يرتضيها المجتمع وتنسجم مع القيم والمعايير الاجتماعية، ويمكن أن يعود ذلك إلى تأثير مقررات الكليات الإنسانية أكثر من مقررات الكليات العلمية ذات الطبيعة الجافة التطبيقية،وكذلك اشتراك طلبة الكليات الإنسانية في أوجه النشاط الاجتماعي بالجامعة بصورة أكبر من طلبة الكليات العلمية الذين يُلزمون بالدوام وإجراء الاختبارات العملية والتطبيقية المتعددة. ينما لم توجد فروق في محوري التوافق النفسي والدراسي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي. تختلف مع دراسة حبايب ومرق(2009) التي بينت عدم وجود فروق في المجال الاجتماعي والأكاديمي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي،وتختلف هذه النتيجة مع دراسة العبيدي (2013) التي أكدت عدم وجود فروق في التوافق الدراسي تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطات إجابات طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية (الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغيرمكان السكن. تمّ استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة من عن كل محور من محاور مقياس طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية(الاجتماعي–النفسي–الدراسي) تعزي لمتغير مكان مكان السكن، واستُخدم اختبار (ت)، وذلك كم هو مبين في جدول (9)

الجدول رقم (9)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية تعزي لمتغيرمكان السكن

المحور	مكان السكن	العدد	الدرجة الخام	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق الاجتماعي	أجار مع زملاء	33	1313.994	39.818	2.931
	سكن جامعي	42	1713.81	40.805	4.331
	بيت مع الأسرة	285	11580.12	40.632	7.536
التوافق النفسي	أجار مع زملاء	33	1415.007	42.879	2.421
	سكن جامعي	42	1761.942	41.951	6.741
	بيت مع الأسرة	285	12897.96	45.256	7.873
التوافق الدراسي	أجار مع زملاء	33	1293.996	39.212	4.878
	سكن جامعي	42	1845.942	43.951	6.561
	بيت مع الأسرة	285	12859.2	45.120	8.459

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لمستويات متغير مكان السكن والتحقق من صحة الفرضية الثالثة ، جرى استخدام اختبار التباين الأحادي، كما يبين الجدول رقم(10):

الجدول رقم (10)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث من جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية تعزي لمتغيرمكان السكن

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسّط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	القرار عند مستوى الدلالة 0.05
التوافق الاجتماعي	بين المجموعات	21.898	2	10.949	0.231	0.794	غير دال
	داخل المجموعات	15621.367	329	47.481			
	الكلي	15643.265	331				
التوافق النفسي	بين المجموعات	496.343	2	248.171	4.552	0.011	دال
	داخل المجموعات	17936.534	329	54.518			
	الكلي	18432.877	331				

التوافق الدراسي	بين المجموعات	1030.184	2	515.092	8.119	0.123	غير دال
	داخل المجموعات	20872.693	329	63.443			
	الكلي	21902.877	331				
	داخل المجموعات	5860.118	329	17.812			
	الكلي	6234.916	331				

اتضّح من إجابات أفراد العينة أن قيمة (ف) المحسوبة في محور (**التوافق النفسي**) بلغت (4.552) وهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية (1.964)، وهذا يعني **رفض الفرضية الصفرية** التي تقول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محاور التوافق مع الحياة الجامعية تعزي لمتغير مكان السكن.

ولتحديد اتجاه هذه الفروق أجريت عمليات المقارنات المحورية وفق اختبار/ *Dunnett's C*/ للمجموعات غير المتجانسة، إذ بلغت قيمة *(Sig)* لاختبار *(Levene)* لمحور(التوافق النفسي) (0.011)، والجدول (11) يوضح هذه المقارنات:

جدول قم(11) نتائج اختبار Dunnett's C للمقارنات المحور ية بين متوسطات درجات إجابات طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين عن محور التوافق النفسي تبعاً لمتغير مكان السكن

المحور	مكان السكن (I)	مكان السكن (J)	فرق المتوسط (I–J)	الخطأ المعياري	مستوى الثقة 95%	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
التوافق النفسي	أجار مع زملاء	سكن جامعي	0.928	1.134	−1.836	3.691
		بيت مع الأسرة	−2.377*	0.646	−3.928	−0.826
	سكن جامعي	أجار مع زملاء	0.928	1.134	−3.691	1.836
		بيت مع الأسرة	−3.305*	1.161	−6.115	−0.494
	بيت مع الأسرة	أجار مع زملاء	2.377*	0.646	0.826	3.928
		سكن جامعي	3.305*	1.161	0.494	6.115

تشير النتائج الواردة في الجدول(11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محور التوافق النفسي بين الطلبة الذين(يسكنون في بيوت مع الأسرة) والطلبة (الذين يستأجرون مع الزملاء)والطلبة الذين (يسكنون في السكن الجامعي) لصالح (الطلبة الذين يسكنون في بيوت مع الأسرة)، وهي نتيجة منطقية إذا أخذنا بعين الاعتبار الدور الكبير الذي تؤديه الأسرة في تأمين الاستقرار النفسي لأبنائها فالأسرة توفر للفرد الأمان والاحترام والحب وإشباع الميول والرغبات، وتسهم في إكسابه الخبرات والمهارات والقيم والأدوار الاجتماعية المناسبة، مما يقلل لديه الشعور بالقلق والوحدة ويعزز لديه تقدير الذات والإحساس بالتوازن والتوافق النفسي، إذ تساعده على التغلب على الإحباطات والمشكلات الكثيرة التي قد تعترضه في مسيرة حياته الجامعية ولاسيما في ظل الظروف الطارئة على حياتنا في ضوء الأزمة التي تعيشها سورية.

الفرضيةالرابعة: لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين محاور التوافق مع الحياة الجامعية ومتغيرات البحث (الجنس، التخصص الدراسي، مكان السكن) لدىأفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين.للتحقق من هذه الفرضية جرى حساب معامل الارتباط بيرسون، وكانت النتائج على النحو الوارد في الجدول (12):

جدول (12) معامل الارتباط بيرسون بينمحاور التوافق مع الحياة الجامعية ومتغيرات البحث

المتغير	الجنس	المحاور	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي	التوافق الدراسي
متغير الجنس	ذكور	معامل الارتباط	0.082	0,178	0.073
		القيمة الاحتمالية	0.312	0.058	0.368
		القرار	غير دال	غير دال	غير دال
	إناث	معامل الارتباط	-0.146	0.213*	-0.100
		القيمة الاحتمالية	0.052	0.000	0.184
		القرار	غير دال	دال	غير دال
متغير التخصص الدراسي	كليات إنسانية	معامل الارتباط	0.214*	-0.109	0.032
		القيمة الاحتمالية	0.001	0.094	0.628
		القرار	دال	غير دال	غير دال
	كليات علمية	معامل الارتباط	-0.166	-0.130	-0.298*
		القيمة الاحتمالية	0.107	0.211	0.003
		القرار	غير دال	غير دال	دال
متغير مكان السكن	أجار مع الزملاء	معامل الارتباط	-0.152	-0.227	-0.105
		القيمة الاحتمالية	0.399	0.203	0.560
		القرار	غير دال	غير دال	غير دال
	بيت مع الأسرة	معامل الارتباط	0.108	0.339*	0.144
		القيمة الاحتمالية	0.501	0.030	0.369
		القرار	غير دال	دال	غير دال
	سكن جامعي	معامل الارتباط	0.019	-0.044	-0.169*
		القيمة الاحتمالية	0.767	0.478	0.007
		القرار	غير دال	غير دال	دال

النتيجة: ترفض الفرضية الصفرية لأنه توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين محاور التوافق مع الحياة الجامعية ومتغيرات البحث (الجنس، التخصص الدراسي، مكان السكن) لدىأفراد عينة البحث من طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين.

يتضح من الجدول رقم (12) النتائج التالية:

متغير الجنس:

– يوجد ارتباط موجب دال بين محور التوافق النفسي ومتغير الجنس وهذا الارتباط لدى الإناث حيث بلغ معامل الارتباط (*0.213) عند مستوى دلالة (0.000).

كما يتضح من الجدول رقم(12) عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومحوري التوافق الاجتماعي والدراسي لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الضغوط التي تعرض لها الطلبة الذكور خلال سنوات الأزمة ومنها موضوع الخدمة الإلزامية الطويلة كانت قاسية، وأثرت سلباً على قدرتهم على التوافق النفسي والقدرة على تجاوز الأزمات أكثر من الإناث، لأنه كلما كانت بنية الفرد النفسية قوية كلما كان قادراً على مواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترضه والتي تؤثر بدورها على أداء الفرد الاجتماعي والدراسي والعكس صحيح.

متغير التخصص الدراسي:

–يوجد ارتباط موجب دال بين محور التوافق الاجتماعي ومتغير التخصص الدراسي وهذا الارتباط لدى طلبة الكليات الإنسانية حيث بلغ معامل الارتباط (*0.214)عند مستوى دلالة (0.001).وتفسر الباحثة هذا الارتباط الموجب بأنه كلما كانت طبيعة المقررات التي يتلقاها الطالب الجامعي قريبة من الواقع وكلما كان محتواها يحمل طابعاً وأبعاداً اجتماعية وإنسانية وأدبية كلما ساعدت في زيادة التوافق الاجتماعي لدى طلابها، حيث تساهم في إكسابهم طرق الحياة والقواعد والمعايير والعادات والقيم والمشاعر السائدة في المجتمع والالتزام بالقوانين والأنظمة بحيث يكونوا أفراد متكاملين مع المجتمع.

–يوجد ارتباط سالب دال بين محور التوافق الدراسي ومتغير التخصص الدراسي وهذا الارتباط لدى طلبة الكليات العلمية حيث بلغ معامل الارتباط (*0.298–)عند مستوى دلالة (0.003).

وهي نتيجة منطقية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تداعيات الأزمة على الجامعات الأخرى وخصوصاً على الكليات العلمية التي تحتاج الدراسة فيها إلى توافر مواد وأجهزة ومعدات ومخابر قد لا تتطلباها الدراسة في الكليات الإنسانية، حيث أن نقل دوام وامتحانات طلاب بعض الجامعات إلى الجامعات الأخرى ومنها جامعة تشرين حمّل الجامعات المضيفة أعباء إضافية، كما تأثرت الجوانب العملية في بعض الكليات التطبيقية العلمية سلبياً نتيجة فقدان بعض المخابر والأجهزة وتلف بعضها من كثرة الاستعمال بسبب التزايد الكبير في عدد الطلبة ضمن الجامعة المضيفة،وهذا كله أدى نوعاً ما إلى انخفاض التوافق الدراسي لدى الطلبة من التخصصات العلمية.

كما يتضح من الجدول رقم(12) عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغير التخصص الدراسي ومحور التوافق النفسي لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين .

متغير مكان السكن:

– يوجد ارتباط موجب دال بين محور التوافق النفسي ومتغير مكان السكن وهذا الارتباط لدى الطلبة الذين يسكنون في بيوت مع الأسرة حيث بلغ معامل الارتباط (*0.339)عند مستوى دلالة (0.030).

وهذه النتيجة مؤشر هام للدور الذي تلعبه الأسرة لتوفير الشعور بالأمن ومساعدة الأبناء على التمتع بالتوافق النفسي والذي يعد أساس الصحة النفسية والقدرة على التكييف مع المواقف المختلفة والجديدة التي يتعرض لها الطالب في تفاصيل حياته اليومية ولا سيما في ظل الأزمة الحالية.

– يوجد ارتباط سالب دال بين محور التوافق الدراسي ومتغير مكان السكن وهذا الارتباط لدى الطلبة الذين يسكنون في السكن الجامعي حيث بلغ معامل الارتباط (*0.169-)عند مستوى دلالة (0.007).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عم توفر شروط الدراسة الملائمة للدراسة ضمن السكن الجامعي وتواجد عدد كبير من الطلبة ضمن الغرفة الواحدة، والبعد عن الجو الأسري المثالي في ظل الأزمة، أدى إلى انخفاض الإنتاجية لدى الطلبة في مستويات عدة، ولا سيما المستوى الدراسي إضافة إلى الحد من القدرة على المحاكمة العقلية وإيجاد الحلول للمشاكل التي قد يتعرض لها الطالب.

كما يتضح من الجدول رقم(12) عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغير مكان السكن ومحور التوافق الاجتماعي لدى طلبة جامعة الفرات المستضافين في جامعة تشرين .

الاستنتاجات والتوصيات :

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم مجموعة من المقترحات :

1 تركيز اهتمام الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام برعاية التوافق بكافة أشكاله وتنميته لدى الأطفال والمراهقين، عن طريق تعليمهم التصرف الاجتماعي السليم في المواقف الاجتماعية المختلفة في ضوء المعايير السليمة والقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية.

2 تضمين مقررات الدراسة بمراحل التعليم العام والعالي، دروساً تعليمية وعملية تطبيقية في مهارات التوافق، بما يزيد من صور التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي في صفوف الطلاب، فالتوافق والنجاح الدراسي يعتمد على مدى فعالية الطلبة والمرتبطة بحسن توافقهم النفسي والاجتماعي.

3 توفير الأنشطة الترفيهية والاجتماعية والتثقيفية للطلبة داخل وخارج الجامعة وتشجيع الطلبة على ممارستها للتخفيف من أعباء الدراسة اليومية وضغوط الحياة المختلفة.

4 إجراء دراسة مشابهة تتناول متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة الحالية ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

5 تفعيل مركز الإرشاد في الجامعة لمساعدة الطلبة على أداء أدوارهم الدراسية والاجتماعية بنجاح .

المراجع

-المراجع العربية:

1 أبو سكران، عبدالله. *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين حركياً في قطاع غزة*.ط1، الجامعة الإسلامية ،غزة، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2009،220.

2 أحمد، سهير .*الصحة النفسية والتوافق*.مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، 196.

3 جاهي،مصطفى و حشمت،حسين . *التوافق النفسي والتوازن الوظيفي*. الدار العالمية للنشر والتوزيع،2006 ،363

4 جلحاح، فروجة.*التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق في التعليم الثانوي* . جامعة تيزي وزو، الجزائر ،رسالة ماجستير غير منشورة،2011، 176.

5 بن ستي، حسنية. *التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي* . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، رسالة ماجستير غير منشورة، 2013،75.

6 -بيكر، روبيرت،سيرك، يوهدن. *دليل تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية* . مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر،2002، 211.

7 -جبل، فوزي .*الصحة النفسية وسيكولوجيا الشخصية*. المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000،247.

8 -حبايب، علي و مرق، جمال. *التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات* . مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، المجلد3، العدد2009،857 ،863-879.

9 -الداهري،صالح. *أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية* . دار صفاء للطباعة والنشر، 2008،ط1،46،4.

10 -الرفوع، محمد أحمد والقرارعة، أحمد عودة. *التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي-دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل بكلية الطفيلة الجامعة التطبيقية في الأردن* . مجلة جامعة دمشق، المجلد(30) العدد(2)، 2004،119-146.

11 -سعيد، إيمان .*الصحة النفسية*. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1996،256.

12 -عبد الخالق، أحمد.*أصول الصحة النفسية*. ط2، دار المعرفة، الإسكندرية،1997،361.

13 -العبيدي، عفراء.التفكير الإيجابي-السلبي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، المجلة العربية لتطوير التفوق. المجلد الرابع، العدد(7)،2013 ،123-152.

14 -الكحلوت، أماني. *دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة بمدينة غزة، كلية التربية*. الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة،2011 ،168.

15 -الليل، محمد جعفر. *دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلبة وطالبات جامعة الملك فيصل*. المجلة العربية للتربية، المجلد (13)، العدد(1)،1993،195-217.

16 -يحيى إسماعيل، يحيى. *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب قسم علم النفس جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا*. كلية الدراسات العليا ، رسالة ماجستير غير منشورة،2014،71.

17 -معهد ليفانت للدراسات والبحوث/دراسات بلاد الشام، التعليم العالي أبرز ضحايا الأزمة السورية2015/10/20.

<http:// www.Levant research institute.com/html>

المراجع الأجنبية:

1-Derosier,m.*The impact of student's social adjustment on academic results*.journal of development psychology,2010,124-178

2-Isaacs , A.F.*Self Esteem Giftedness Talent Creativity and suicide*, the Creative Child and adult quarterly, 1982,231.

3-Lazarous, R .*Patterns of adjustment*. Tokyo, mc craw hill,1976,170.

4-Ramos, S. & Nicholas, L .Self efficacy of first generation and non first-generation college students: the relationship with academic performance and college adjustment. *Journal of College Counseling 10* (1),2007, 6-18.

5-Mehdizadeh, n& Scott, g.*Adjustment problems of Iranian international students in Scotland*. Scotland, Shannon research press, international education journal,2005, 64.